الا بسبعة بمشيته وارادته وقدره وقضائه واذنه واجله وكتابه فمن زعم انه يقدر على نقض
واحدة فقد كفر وفي رواية فقد اشرك وفي رواية على نقض واحدة بالضاد المعجمة والمراد
ان العبد المكلف اذا فعل فعله المستقل به لا يكون استقلاله اقوى من استقلال النفس فانه
ونفسه ما يوجد ولا يتحقق ولا يبقى لحظة الا بامر تعالى الفعلي والمفعولي وذلك هو السبعة
التي ذكرها مولينا الصادق ع على النمط الذي ذكرناه وفعله مثله على حد سواء في توقف وقوعه
على السبعة المذكورة على النحو الذي ذكرناه من ان المكلف يفعل فعله على الاستقلال ولكن بالا
الآلات التي لا يمكن الفعل الا بها وهي التي اشار اليها بالهاء نعم الله تعالى انعم بها على عباده
انه لا يمكن من شيء الا بها الا الهاء في قبضته تعالى اذ لو خلا الهاء من يده لما كانت شيئا
ومثال ذلك وليته استعانة الحجار بما اشرف عليه الشمس بيده فانه في قبضة الشمس الا ترى
انها اذا غربت ذهبت الاستعانة بتلك الآلات فتدبر العبد على الفعل فاذا فعل وقف
وجود فعله ووجود اثر فعله على السبعة المذكورة فاذا تحققت السبعة للفعل واثره وقع
الفعل واثره اذ لا يمكن من شيء بدونها لان كل ما ذكرناه هي شرائط تمكنه من الفعل الا ترى
الى الزاني اذا ما لم تساعده نفسه الامارة الى الزنا من خلق شهوة الزاني تميله اليه
ومن خلق النطفة ومن خلق الانعاظ بذلك الميل ومن خلو ذلك الميل بانفتار الماهية
والنفس الامارة اخبر في اهل من خالق غير الله فالعبد بما ذكرنا فاعل الفعل فهذا معنى قولنا
انه تعالى خالق الفعل من فاعله وليس مرادنا ان الله تعالى هو فاعل فعل العبد بل المراد انه على
ما قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم وما قال الصادق ع ومذهب اهل المعصية الفوز
على معصيته لسبق علمه فيهم وضعهم اعانة القبول منه لكان ث ولو امكن المكلف ان يقع منه
فعل ايضا ان الله تعالى في الوقوع لكان تجاف الفوت واعلم ان لو زدنا البيان على ما
ذكرت لزدته معرفة على ما ذكرت لك مع ان ذكرنا البيان ومزيت في الكلام في البيان
ولم اساو قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم لان بيان معرفة هذه المسئلة وطريق ادراكها

احد

احد من السيف وادق من الشعرة فان كنت تنظر بنور الله اعني الفؤاد همت وان كنت تنظر بالعقل او ما دونه فلا تصل الى كنه معرفتها فالحاصل ان الانفعال الذي هو القبول
صفة للمفعول تخلو فيه منه والصفة متاخرة بالذات والرتبة عن موصوفها الذي هو المفعول
لكن المفعول لا يمكن ان يوجد قبل ان يقبل الايجاد والانفعال هو قبوله للايجاد فقبوله للايجاد
شرط لوجوده وشرط الوجود يتقدم وجوده على الوجود فكان الانفعال يجب تقدمه
يجب تاخره في حال واحد ولا يمكن تحقق التقدم والتاخر باعتبار واحد الا بالذات فانه
كالكسر والانكسار والابوة والبنوة وهذا معنى قولي وجب ان يكون ظهورهما معا الى آخر
الكلام قلت فلما خلق الله المقبول اعني الهيولى الخالق فالمخلوق هو القبول وهو فعل
من المخلوق اي المقبول خلقه الله بامكانه واستعداده من نفس المقبول من حيث نفسه اي من حيث
هو هو وهذا القبول هو صورته وماهيته وظاهره اللازم له وظاهر المجرد اللازم له هو باطن
جسمه اذا تنزل الى رتبة الجسمية بظاهره ظهر حسي وهو مادة جسمه نفسه هو المقبول الكلي
هي القبول يعني معنى انه من الكم والكيف والوقت والمكان والرتبة والجهة وما يلزم ذلك
اقول ما ذكرنا قبل هذا غنية بيان هذا الكلام وقولي فلما خلق الله المقبول هو الهيولى
اريد به ان الممكن الذي لا يجاده ان يكون مركبا من المادة والصورة والمادة هي المقبول
يعني انها مقبولة للصورة وانما سميت المقبول بالهيولى لان الشيء الذي يتركب الشيء المخلوق
في الاصطلاح اذا كان قابلا للصورة انتهى هي يسمى هيولى واذا اطلقت به احد الصور بمادة
فلما كنت مريدا للعموم من المقبول فسرته بالهيولى لانها هي العموم والوجود اذا ذكرته بارادة
المادة في الخارج والهيولى في العالم كما هو عند كثير من الحكماء المتقدمين وقولي خلقه الله بامكانه
واستعداده العطف في استعداده تفسيري اذا اريد بالامكان التهيؤ والقرب وقولي من
حيث نفسه اي من حيث هو هو يعني مراد انا اذا طلبنا من حيث نفسه نفسه التي بدل عليها هو فان
المشار اليه بالهاء من هو هو ذاته اعني جهة من نفسه وهو معود ضمير يكون في قوله كن فيكون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)